

الإهداء

إلى رفيق دربي ومُعيني في الحياة
عباس عابدين الذي كان لي يداً ثالثة في إعداد هذا المجهود
إلى ریحانتی أحمد وجهاد ابنا الشهيد الحربي جعلهما الله خير خلف
لخير سلف وأعانني على حُسن تربيتهما وتعليمهما
إلى فُرَّتِي عيني خبيب و عبد الفتاح اللذين
تحملاً بُعدي وانشغالي عنهما
إلى أمي الغالية التي باركت جُهدِي المتواضع بدعواتها الصالحة
إلى روح أبي الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته
إلى أخي وأبي الروحي بدوي السباعي
الذي شجعني وأعانني حتى رأى هذا البحث النور
إلى بقية أفراد أسرتي الكريمة الطاهرة
إلى كل من اتخذ من سيرة المصطفى \$ منهجاً وسلوكاً وقدوة
أهدي عصارة جهدي



الشكر والتقدير

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، القائل: ﴿بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾^(١). ومصدقاً لقوله \$ «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»^(٢).

أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا التي احتضنتني وأعانتني في إخراج هذا المجهود إلى النور، وأخص بالشكر الجزيل معهد العلوم والبحوث الإسلامية ممثلاً في عميد المعهد وجميع منسوبيه.

وشكري بلا حدود إلى البروفيسور علي عيسى الحكيم، الذي كان خير مُعين لي فقدم وأفاد وأعان.

وشكري أجزله إلى الدكتور حسن حمد النيل الذي لم يبخل علي بتوجيهاته وآرائه، وكذلك أشكر لجنة المناقشة التي تكرمت بقبول الدعوة بصدر رحيب ونفس عالية.

وشكر وامتناني للدكتور أزهرى التجاني الذي أعانني مادياً ومعنوياً، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وكذلك أخص بالشكر والتقدير أسرة الدفاع الشعبي ممثلة في إدارتها المركزية والولائية.

وشكري إلى الدكتور معتصم العطا الذي أعانني في طباعة هذا البحث.

وكذلك أخص بالشكر والتقدير والامتنان الأستاذ محمد أحمد الفكي (صغيرون)، أستاذ علوم الحاسوب الذي قام بإخراج هذا البحث بصورته النهائية فقدم وأفاد فجعله الله ذخراً لطلاب العلم.

الباحثة

١/ سورة الزمر: الآية (٦٦).

٢/ سنن البيهقي الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، كتاب الهبات، باب شكر المعروف، حديث رقم ١١٨١٢، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ—١٩٩٤م،



مستخلص الدراسة

البحث عبارة عن دراسة موضوعية لسياسة النبي \$ في تكوين دولته الراشدة، قمت فيه بالآتي:

مهدت بتمهيد (موجز) لحال جزيرة العرب قبل مبعث النبي \$ ونشأته إلى حين نزول الوحي عليه وبداية الدعوة السرية والدعوة العلنية بمكة، والصعوبات التي وقفت أمام دعوته ثم أشرت إلى الهجرة إلى الحبشة والبيعتين ثم الإذن بالهجرة إلى المدينة.

ثم تلا ذلك الفصل الثاني وتناولت فيه مجتمع المدينة حال هجرة النبي \$ والطوائف والقبائل التي كانت تسكنه ثم كيف عمل النبي \$ على تكوين مجتمعه الأول بإرساء قواعده الأساسية التي بنى عليها مجتمعه.

ثم تناولت الفصل الثالث الذي كان مضمونه سياسة النبي \$ التعليمية وكيف عمل \$ على نشر العلم منطلقاً من مدرسته النبوية الأولى وكيف كانت أساليبه في نشر هذا الهدى النبوي الشريف، وكيف انتشر.

ثم تبعه الفصل الرابع الذي تناولت فيه السياسة العسكرية فقامت بتعريف الجهاد وماهيته والأسباب الداعية إليه، وما هي صفات القائد العسكرية اللازمة، ومن خلال ذلك دحضت مفهوم (الإسلام دين الإرهاب) بالرد على الشبهات المثارة حول هذا الأمر.

ثم ألحقته بالفصل الخامس الذي تناول السياسة النبوية فعرفت السياسة وذكرت أهميتها وعلاقتها بالشيء وبينت قواعدها، ومن خلال ذلك استبعدنا مفهوم (لا سياسة مع الدين).

ثم ذيلت الفصول بالفصل السادس (السياسة المالية) فعرفت المال وبينت أهميته ووجه الحاجة إليه والأسباب التي تؤدي إلى نمائه، وكيف حث المصطفى \$ أصحابه على كسبه ونفّرهم من أسباب هلاكه، ثم تطرقت إلى (بيت المال) باعتباره المؤسسة المالية الأولى في الإسلام.

وختمت البحث بخاتمة حوت النتائج والتوصيات.



Abstract

This research is an objective study about prophet Mohammed's policy towards the establishment of his national Islamic state.

In chapter (one) the researcher surveys the status of the Arabian Peninsula before the life and mission of prophet Mohammed (peace of Allah be upon him). Chapter one also deal with the problems that encountered the prophet in the coupe of his call to Islam at the tow stages the covert and the overt. The researcher has referred to the emigration to Abyssinia as well as to tow events of oath of allegiance "Bai'a". the emigration to Madina is also discussed.

Chapter (two) deals with Madina community at the era of the prophet, the researcher describes the tribes and ethnic groups that constituted the Madina community.

Chapter (three) discusses the educational policy of the prophet and methods of instruction and guidance.

Chapter (four) explores the prophets military policy. The researcher has made and attempt to define "Jihad" and the causes thereof.

This chapter also identifies the features of the outstanding army leader. Further more the chapter defends the concept of "Jihad" in Islam and states clearly that it has no relation with terrorism.

Chapter (five) in particular investigates the prophetic policy. The researcher has defined politics and identified its relation with Islamic sharia.



The researcher has also dismissed the wrong statement that “Religion has nothing to do with politics”.

Chapter (six) deals with the financial policy of the prophet. The researcher has discussed the significance of and need per money. The states that prophet Mohammed (peace of Allah be upon him) urged his companions to deal wisely with money. Also a reference has been made the Islamic treasury “Bait al-mal” as the first Islamic financial institution.



فهرس المحتويات

صفحة

الموضوع

أ	الإهداء
ب	الشكر والتقدير
ج	مستخلص الدراسة (باللغة العربية)
د	مستخلص الدراسة باللغة الإنجليزية <i>Abstract</i>
و	فهرس المحتويات
ط	مقدمة
١	مهيّد

الفصل الأول

مولد النبي \$ ونشأته

١٦	وبداية الدعوة بمكة وهجرته إلى المدينة
١٨	المبحث الأول : مولد النبي \$ ونشأته
٤٠	المبحث الثاني : نزول الوحي وبداية الدعوة السرية والعلنية في مكة
٤١	المطلب الأول : إرهاصات النبوة
٤٤	المطلب الثاني : نزول الوحي وبدء الدعوة
٥٠	المطلب الثالث : الدعوة السرية
٥٥	المطلب الرابع : الجهر بالدعوة
٨٠	المبحث الثالث : الهجرة إلى المدينة وأثرها في انتشار الدعوة

الفصل الثاني

بناء المجتمع في العهد النبوي

٩٠	المبحث الأول : مجتمع المدينة عند الهجرة
٩٥	المبحث الثاني : الطوائف بالمدينة بعد الهجرة

١٠٤	المبحث الثالث : قواعد بناء المجتمع في العهد النبوي
١٠٦	المطلب الأول : بناء المسجد
١١٥	المطلب الثاني : المؤاخاة
١٢٤	المطلب الثالث : صحيفة المدينة
١٢٨	المطلب الرابع : إزالة العصبية بين الأوس والخزرج
١٣٢	المطلب الخامس : تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة

الفصل الثالث

١٣٨	السياسة التعليمية في العهد النبوي
١٣٩	المبحث الأول : تعريف العلم وفضله وأهميته
١٤٨	المبحث الثاني : اهتمام النبي ﷺ بالعلم والدعوة إلى التعليم
١٥٥	المبحث الثالث : وسائل وطرق التعليم في العهد النبوي
١٦٢	المبحث الرابع : انتشار العلم في عهد الرسول ﷺ
١٦٦	المبحث الخامس : كمال شخصية الرسول ﷺ التعليمية

الفصل الرابع

١٧٠	البناء العسكري في العهد النبوي
١٧١	المبحث الأول : بيان أهمية البناء العسكري
١٨٨	المبحث الثاني : مراحل تشريع الجهاد
١٩١	المبحث الثالث : أشهر غزوات النبي ﷺ وأسبابها
٢١٤	المبحث الرابع : مفهوم القيادة العسكرية في الإسلام
٢١٨	المبحث الخامس : الرسول ﷺ كقائد عسكري

الفصل الخامس

٢٢٤	البناء السياسي في العهد النبوي
٢٢٧	المبحث الأول : التعريف بالسياسة في اللغة والاصطلاح وبيان أهميتها



٢٣٨	المبحث الثاني : قواعد السياسة في الشرع الإسلامي
	المبحث الثالث : تكامل البناء السياسي في العهد النبوي بالمدينة المنورة
٢٥٩	..

الفصل السادس

السياسة المالية في العهد النبوي

٢٦٧	المبحث الأول : نظرة الإسلام إلى المال والاهتمام بحفظه وحمايته
٢٦٨	المبحث الثاني : طرق تنمية المال وكسبه في العهد النبوي
٢٧٦	المبحث الثالث : إنشاء بيت المال
٢٨٢	الخاتمة
٢٨٥	

الفهارس

٢٨٨	فهرس الآيات
٢٨٩	القرآنية
	فهرس الأحاديث النبوية
٣٠٨	الشريفة
	فهرس
٣١٧	الأعلام
٣٢٥	فهرس المصادر والمراجع



مُقَدِّمَةٌ

قال \$: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»^(١). انطلاقاً من هذا القول الرشيد كان لا بد لي كطالبة حديث أن أوضح بعضاً من سيرته \$ باعتبار أن السيرة ما هي إلا جزءاً من أقواله وأفعاله وتقريراته، لذلك قمتُ باختيار هذا الموضوع (السياسة النبوية في تكوين الدولة الإسلامية) وبيّنتُ كيف كانت سيرته \$ في تكوين مجتمعه الأول الذي ما زال نبراساً يُقتدى به من خلال توضيح الناحية الاجتماعية والتعليمية والسياسية والاقتصادية والعسكرية.

١ / أهداف البحث:

- ١ / خدمة السنة وعلومها.
- ٢ / بيان السياسة النبوية التي انتهجها النبي \$ في تكوين مجتمعه الإسلامي.
- ٣ / النهل من معين السنة الذي لا ينضب، والاقتداء بسيرته \$.
- ٤ / رد بعض الشبهات المثارة حول السنة رداً موضوعياً مصحوباً بأدلة من الكتاب والسنة.

٢ / أسباب اختيار الموضوع:

- ١ / توضيح منهج النبي \$ العملي في تكوين مجتمعه الأول والأسس التي ارتكز عليها حتى تقوم دولته الراشدة.
- ٢ / لم أقف على هذا الموضوع بهذا الشكل وهذا العنوان.
- ٣ / استبعاد مفهوم (لا سياسة مع الدين) ومحاولة غرس مفهوم (السياسة بعض من الدين).
- ٤ / ردّ الشبهات المثارة حول (الإسلام دين الإرهاب) بتوضيح الأسباب الداعية للجهاد والموجبة له.
- ٥ / توضيح تكامل الدين الإسلامي وشموليته وتماسك أجزائه.
- ٦ / ابتغاء الأجر والثواب من وراء خدمة الأمة الإسلامية ونصرتها بالإسهام في

١ / سنن الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق أحمد زمري وخالد السبع العلمي، باب من رخص في كتابة العلم، حديث رقم ٥٤٢، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، ١/١٤٥.



توضيح قواعد وأسس بناء المجتمع المسلم.

٧ / تزويد المكتبة الإسلامية بما يدعم مفهوم السياسة النبوية.

٨ / رغبة الباحث في الغوص في هذا الموضوع والارتشاف من منهل السنة الواسع.

٣ / أهمية الموضوع:

لقد شغلني هذا البحث كثيرا منذ أن كنت في مرحلة الماجستير لِمَا له من أهمية كبيرة في توضيح منهج النبي ﷺ الاجتماعي والسياسي والفكري والجهادي. ولقد جاء بحثي متزامناً مع حادثة (سبّ النبي ﷺ) التي تجرأت فيها صحف أوروبية على نشر رسومات كاريكاتورية مهينة لشخص النبي ﷺ بداية من الدنمارك ثم النرويج ثم معظم الدول الأوروبية فرنسا وألمانيا وإيطاليا وسويسرا وهولندا وبريطانيا، وتبريرهم هو حرية التعبير عن الرأي، مستخفين بحقوق المسلمين، وحرية الرأي ما كانت يوماً من الأيام مبرراً للاعتداء والاستهجان بمشاعر المسلمين والتعدي على مقدساتهم وهذه الحرية تكشف صورة النظام الغربي الذي يدعي الرقي والديمقراطية واحترام الآخر.

إن هذه الإساءة ليست إساءة وتعدُّ على النبي ﷺ فحسب - على عظم ذلك وشناعته - بل هي إساءة وتعدّي على الله سبحانه وتعالى وإيذاء لمئات الملايين من المسلمين على وجه الأرض.

وديننا دين سماحة وعدالة مع الخصم، ولكن لا سماحة مع أولئك الذين يستهزئون ويسيوّن للنبي الكريم ﷺ.

فبينما ملكة الدنمارك (مارجريت) تدم الإسلام والمسلمين ورسولهم في كتاب ألفتَه عن الحضارة الأوروبية، فإذا رئيس الوزراء يصف أهل الإسلام في مناسبات عدة بأنهم حثالة الشعوب، ثم أتى بعد ذلك التفاعل والتكاتف من قِبل بعض دول التحالف الأوروبي في نشر صور الاستهانة بالنبي ﷺ في صحفهم تحدياً وإمعاناً في مخطط العدا، فهم في الحقيقة من يغذي الإرهاب ويوسع دائرته ويشعل جذوته في النفوس، فهم قد عادوا رسول الله ﷺ والله ناصر نبيه كما وعد ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(١).

أهجوتم سيذا بطلا كريما ونسيتم أصلكم أيها الغربان
ونسيتم أنه قد كان رحمة والنور منه يشع في الأركان

١ / سورة البقرة: الآية (١٣٧).



ورأيت لزاماً عليّ من نصرته أن أوضح للناس ماهية سيرته العطرة، فمن كانت عنده قدرة على الكتابة فليكتب ما يدعم القضية في الصحف والمجلات والإنترنت والنشرات، لاسيما أصحاب التخصص في علوم الحديث والسنة، فالقضية حرب فكرية فلنواجهها بنفس الأدوات في شتى الجبهات، فهي فرصة لنشر الثقافة الإسلامية الصحيحة لدى المسلمين أنفسهم وتعريفهم بخير البرية \$، وتعريف غير المسلمين بهذا الدين العظيم وذلك عن طريق الترجمة لبعض المؤلفات وفتح قنوات الحوار معهم .

٤ / منهج البهية:

هذا البحث بدأ بالمجتمع قبل مبعث النبي \$ وانتهى بتكوين دولة الإسلام الأولى.

٥ / مشكلة البهية:

يعاني المجتمع المسلم من آفة الجمود الفكري والشلل الثقافي وذلك من خلال نظرتة إلى الإسلام بأنه دين عقائدي جاءنا بالوحي وانقطع بموت الرسول \$ وفاتهم الكثير عن تجدد وسعته ومرونته وترايطه، لذلك أردت أن أوضح أن هذا الدين الذي جاءنا على لسان محمد \$ هو شريان الحياة وأساس الفضائل، لذلك بتوضيح سيرته \$ في تكوين مجتمعه وعلاقة الدين بفروع الحياة الأخرى الاجتماعية والتعليمية والسياسية والعسكرية والاقتصادية انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١).

٦ / منهج البهية:

لقد نهجت في بحثي هذا المنهجية التالية:

- ١ / رجعت إلى المصادر والمراجع القديمة والحديث وأمّهات الكتب في السيرة والتاريخ الإسلامي.
- ٢ / اتخذت من المنهج الموضوعي والاستنباطي أساساً لهذا البحث.
- ٣ / رجعت إلى ما كتب في السيرة النبوية ما كتب في هذا الموضوع مستدلة بالأحاديث النبوية الشريفة.
- ٤ / حرصت على بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي للمصطلحات الواردة في البحث.
- ٥ / حرصت على بيان الحكم الشرعي في المسائل المطروحة.
- ٦ / وثقت آراء وأقوال العلماء مشيراً إلى اسم المؤلف كاملاً، وكذلك اسم المرجع، ورقم الطبعة والناشر ومكان النشر والجزء والصفحة، عند ورود المرجع لأول

١ / سورة الأنعام: الآية (٣٨).

مرة، فإذا تكرر مرة أخرى اكتفيت بذكر اسم الشهرة للمؤلف والكتاب والجزء والصفحة.

- ٧/ عزوت كل آية إلى سورتها ورقمها.
- ٨/ اعتمدت مصحف المدينة المنورة أثناء تدوين الآيات القرآنية والاستشهاد بها.
- ٩/ عزوت الأحاديث النبوية الشريفة إلى مصادرها وذلك بتخريج الأحاديث وبيان حكم علماء الحديث عليها، ما أمكن ذلك.
- ١٠/ قمت بترجمة لأثر الأعلام الواردة في سياق البحث.
- ١١/ قمت بترجمة لأثر المناطق والأماكن الواردة في البحث.
- ١٢/ سجلت أهم النتائج التي استخلصتها من البحث.
- ١٣/ سجلت أهم التوصيات التي توصلت إليها من خلال دراستي للمادة.
- ١٤/ قمت بعمل ملخص للبحث باللغتين العربية والإنجليزية.
- ١٥/ قمت بإعداد الفهارس اللازمة للبحث مثل: فهارس الآيات، ورتبتها كما هي مرتبة في القرآن الكريم، وكذلك قمت بترتيب وإعداد فهارس الأحاديث النبوية الشريفة، ثم الأعلام، فالمصادر والمراجع بناءً على الحروف الهجائية، وأخيراً فهرس الموضوعات.

U / الدراسة السابقة:

لَمْ يقف جهدي المتواضع على دراسة بهذا العنوان وهذا التبويب، ولكنني اعتمدت على أمهات كتب السيرة والتاريخ الإسلامي وكتب الحديث في توثيق ما ورد في المادة، وكذلك لجأت إلى الكتب الحديث فنهلت من معينها واستقيت منها بعض مادتي خاصة في الأمور العسكرية والمالية في تنظيم الدولة المسلمة.

n / خطة البحث:

ولقد قمتُ بتقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وستة فصول تعقبها خاتمة، وتم تذييل البحث بقائمة الفهارس.

الفصل الأول: مولد النبي ﷺ ونشأته وبداية الدعوة بمكة وهجرته إلى المدينة، وفيه ثلاثة مباحث، المبحث الأول: مولد النبي ﷺ ونشأته، ثم المبحث الثاني: نزول الوحي وبداية الدعوة السرية والعلنية في مكة، وبه عدة مطالب، أمّا المبحث الثالث فتناول: الهجرة إلى المدينة وأثرها في انتشار الدعوة.

الفصل الثاني: بناء المجتمع في العهد النبوي، قسمته أيضاً لثلاثة مباحث، في الأول



مجتمع المدينة عند الهجرة، والمبحث الثاني عددت فيه الطوائف بالمدينة بعد الهجرة، أمّا المبحث الثالث فيه، قواعد بناء المجتمع في العهد النبوي وفيه عدة مطالب.

الفصل الثالث: السياسة التعليمية في العهد النبوي، وفيه خمسة مباحث، المبحث الأول تعريف العلم وفضله وأهميته، والمبحث الثاني يوضح اهتمام النبي ﷺ بالعلم والدعوة إلى التعليم، في المبحث الثالث شرح لوسائل وطرق التعليم في العهد النبوي، المبحث الرابع عن انتشار العلم في عهد الرسول ﷺ، أمّا المبحث الخامس فيوضح كمال شخصية الرسول ﷺ التعليمية.

الفصل الرابع: البناء العسكري في العهد النبوي، المبحث الأول بيان أهمية البناء العسكري، والمبحث الثاني مراحل تشريع الجهاد، في المبحث الثالث أشهر غزوات النبي ﷺ وأسبابها، المبحث الرابع مفهوم القيادة العسكرية في الإسلام، أمّا المبحث الخامس فيبين الرسول ﷺ كقائد عسكري.

الفصل الخامس البناء السياسي في العهد النبوي، المبحث الأول التعريف بالسياسة في اللغة والاصطلاح وبيان أهميتها، المبحث الثاني تناول لقواعد السياسة في الشرع الإسلامي، أمّا المبحث الثالث فيوضح تكامل البناء السياسي في العهد النبوي بالمدينة المنورة.

الفصل السادس والأخير السياسة المالية في العهد النبوي، وفيه ثلاثة مباحث، الأول نظرة الإسلام إلى المال والاهتمام بحفظه وحمايته، والثاني يشرح طرق تنمية المال وكسبه في العهد النبوي، ثم المبحث الثالث والأخير إنشاء بيت المال.

ثم تأتي الخاتمة وفيها عرض للنتائج التي توصل إليها البحث، وكذلك التوصيات.

أخيراً، الفهارس الفنية وشملت فهرس الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، ثم الأعلام، والمصادر والمراجع التي أفدت منها، وقائمة بمحتويات البحث.

